أوائل منتجي الألبان في الصحراء الكبرى

من مجلة WORLD ARCHAEOLOGY **- ترجمة : أنس أبو ميس**

وجد فريق بحثي بقيادة جامعة بريستول البريطانية دليلاً على أن إنتاج الألبان كان يمارس في صحراء أفريقيا الكبرى قبل 7000 سنة.

وقد كشف تحليل كيميائي نظائريّ للأحماض الدهنية المأخوذة من فخار غير مطلي وجد في ليبيا يعود إلى الألفية الخامسة قبل الميلاد أن الدهون اللبنية كانت تعالج داخل الأوعية، إن البراهين على وجود الماشية المستأنسة قد دلّت عليها سابقاً بقايا حيوانية وجدت في الملاجئ الصخرية والمخيمات على الأنهار، وأكثرها إثارة للدهشة كانت على شكل رسوم صخرية بعضها يظهر حتّى حلب الماشية، ولكن الرسوم لا يمكنها إعطاء تاريخ يعتمد عليه؛ مما يجعل الأحماض الدهنية المستخلصة من الفخار الليبي هذا أقدم دليل مباشر للماشية المستخدمة للحلب في هذه المنطقة.

جوليا دون من جامعة بريستول وإحدى كتّاب الورقة البحثية المنشورة في مجلة نيتشر Nature، قالت " هؤلاء البدائيون انتقلوا من كونهم صيادين مستقرّين إلى نمط حياة أكثر ترحالاً ورعويّة، على الأغلب لاستغلال ظروف الرعي المثلى لماشيتهم.



هذا يختلف عن العصر الحجري الحديث في أوراسيا وأوروبا، حيث استقر الناس لطريقة الحياة الزراعية، مطوّعين النباتات والحيوانات".

بينما استغلت الماشية في أفريقيا للبنها بشكل مباشر تقريباً، انتظر الناس في أوروبا وأوراسيا 1000 سنة بعد اعتماد نمط الحياة الزراعية المستقرّة قبل استخدام الحيوانات المستأنسة لمنتجات أخرى كاللبن والصوف والجرّ.

إنّ للحليب قيمة غذائية عالية، فهو يوفر البروتين، والدهون، والكربوهيدرات، لكن كان على البشر أن يتطوّروا ليمكنهم هضم اللاكتوز بعد سن الرضاعة تضيف جولي "لقد كان هذا مثالاً رائعاً على الانتقاء الطبيعي وهو يعمل، على مدى فترة زمنية قصيرة، على الأغلب 1000 إلى 2000 سنة فقط".

Julie Dunne
Milking it – how small molecules from ancient pots tell us when humans first started dairying
ZSL

